المُغْـنـي في دروس الـتّـربية الإسلامية للسّـنة الرّابعة
من الـتّـعليم المتوسّط 2020/2019

الفصل الأوّل

الدّرس الأوّل : سورة النّبأ

سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ وَءَايَاتُهَا ٤٠ — ٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
مَاءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوْمَ
الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ
السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ
كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ۝٢٢ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَاءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝٢٩ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
حِسَابًا ۝٣٦ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۝٣٩ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ۝٤٠

- **الحفظ الجيّد للسّورة.**

- **معاني المفردات :**

الكلمة	شرحها	الكلمة	شرحها
النّبأ العظيم	يوم القيامة،يوم البعث	ألفـافاً	ملتفة الاشجار
مهاداً	ذلولا- فراشا	ميقاتا	له وقت محدّد
أوتاداً	ركائز تثبت الأرض	الصُّور	بُوق النّفخ
سُباتاً	راحة لأجسادكم	مِرصاداً	مُعـدَّة
لباساً	ساترًا لكم كاللباس	لابثِينَ أحقاباً	مُدّة طويلة
سبعاً شداداً	سماوات قويّات	حميما	شراباً حاراً
سِراجا وهاجا	شمساً مُضيئة	غسّاقاً	صديدا(قيحا)
المُعصرات	السُّحب المُعبّأة	كواعب أترابا	نساء الجنّة
ثجاجا	مُتدفقًا غزيرا	دِهاقًا	مملوءة صافية

- **المعنى العام للسّورة :**
  - قدرة الله تعالى على بعث النّاس.
  - آيات الله الدّالة على قدرته.
  - الاستعداد ليوم البعث.
  - حقيقة البعث.

- **ما تُرشِدُ إليه السُّورة :**
  - بيان اختلاف كُفار قريش فيما بينهم؛ فمُصدِّقٌ ومُكذِّبٌ بالبعث بعد الموت .
  - التّنويه إلى تجلّيات قدرة وعظمة الله تعالى في عجائب خلقه و بديع صنعه .
  - لـيوم القيامة ميقات محدّد لا يتقدّم ولا يتأخّر.
  - ذكر بعض المشاهد العظيمة ليوم القيامة.
  - عاقبة المكذبين بيوم الحساب إلى جهنّم وساءت مصيرا.
  - الجزاء من جنس العمل،أعمال العباد مُسجّلة و سيُجازون بها.
  - دعوة للرجوع إلى الله تعالى قبل فوات الأوان.
  - ندم الكفار يوم القيامة حين لا ينفع النّدم .

الدّرس الثّاني : الإيمان باليوم الآخر

1- معنى الإيمان باليوم الآخر هو أن يُؤمن العبد إيماناً جازماً بأنّ هناك حياة أخرى بعد هذه الحياة الدّنيا، و أنّ الموتى سيبعثهم الله و يُحاسبهم فإمّا جنّة وإمّا نار.

2- حكمهُ وحقائقه (مشاهده) : هو الرّكن الخامس من أركان الإيمان وهو أساس من أسُس تثبيت عقيدة المُسلم و عليه مدار استقامة الإنسان.

من مشاهد يوم القيامة ـ انشقاق السّماء ـ تناثر النّجوم و تبعثرها ـ تصادم الكواكب و زلزلة الأرض.

3- مراحل اليوم الآخر

- **القبر :** أوّل منازل الآخرة.
- **البعث :** إحياء الموتى وبعثهم .
- **الحشرُ:** جمع الخلائق في أرض المحشر .
- **إقامة الشّهود :** الأنبياء، الملائكة، الأرض، الجوارح، الصّحائف
- **الحساب :** حساب النّاس على أعمالهم .
- **الميزان:** به تُوزن أعمال النّاس .
- **الصّراط :** جسرٌ ممدودٌ على النّار يمرُّ عليهِ النَّاسُ ، فهلاكٌ أو نجاةٌ.

4- ثمرات وآثار الإيمان باليوم الآخر

- تثبيت العقيدة والإيمان بالعدالة الإلهية المُطلقة في الجزاء.
- إدراك غاية خلق الإنسان واستخلافه في الأرض.
- تزكية النّفس حيث تضعف دوافع الشّر وفعل المُنكرات.
- المؤمنّ الموقن بيوم القيامة يستعدّ لها بزيادة العمل الصّالح، والالتزام به ، واجتناب السّيئات.
- الفوز الحقيقي هو نيل رضوان الله ودخول الجنّة والنّجاة من النّار.

الدّرس الثّالث : الحجُّ احكامُهُ و حِكَمُهُ

1- تعريف الحجّ

لغة : القصدُ، قصدَ الشّيءَ أو فعله مرّة بعد مرّة.

اصطلاحا : قصدَ بيت الله الحرام لأداء مناسك الحجّ في مكانٍ معلومٍ و في وقتٍ معلومٍ .

2- حُكمُ الحجّ فرضٌ على كلّ مسلمٍ و مُسلِمَةٍ.

3- شُروطُه الإسلام – العقل – البُلوغ – الاستطاعة الماليّة و الصّحيّة – وُجود المَحْرَم.

4- مواقيته

الزّمانيّة : يبدأ وقت الحج من 01 شوّال إلى غاية أيام التّشريق (11، 12، 13) من شهر ذي الحجّة.

المكانيّة : مكّة المكرّمة – ذو الحُلَيْفَة – الجُحْفَة – يلَمْلَمْ - قرنُ المنازل - ذاتُ عِرق.

5- أنواع الحجّ

- **الإفراد :** نيّة الحجّ وحده ثمّ العمرة بعد أداء مناسك الحجّ.
- **التّمتّع :** نيّة العمرة وحدها ثمّ الحجّ .
- **القِران :** نيّة الحجّ و العمرة معاً بعد يوم التّروية .

6- أركان الحجّ

- **الإحرامُ :** هو نيّة الدّخول في الحجّ وفق المواقيت الزمانيّة والمكانيّة.
- **السّعي بين الصّفا والمروة :** هي سبعةُ أشواطٍ يُؤتى بها ابتداءً بالصّفا و انتهاءً بالمروة .
- **الوقـوف بعرفة:** هو الحضور فيها طيلة اليوم 09 من ذي الحجّة بعد طلوع الشّمس إلى مابعد الغروب بوقت يسير .
- **طوافُ الإفاضة :** هو الطواف الذي يعقُب الوقوف بعرفة بعد نحر الهَدي و رمي جمرة العقبة الكُبرى، وحلق الرّأس أو التّقصير.

5- واجباته - التّجردّ من الثياب المَخيطة - الإحرام من الميقات المكاني المُخصّص - التّلبية - طواف القدوم - صلاة ركعتين بعد الطّواف - النزول بمزدلفة - المبيت بمنى ثلاث ليال بعد يوم العيد - رمي الجمرات ...

6- محرماته - الصيد البرّي المأكول - قص الشّعر - تقليم الأظافر - استعمال العطر - قطع أشجار مكة أو نباتها - عقد الزّواج..

7- من حِكم الحج

- إظهار و تحقيق المُساواة بين المُسلمين في أبهى صورها.
- الامتثال لأمر الله بأداء الرّكن الخامس من أركان الإسلام .
- الحجّ مدرسة تُدرّب على الصّبر و التّواضع و التّنظيم و التّسامح و الإنفاق في سبيل الله.
- التّعارف بين المُسلمين و تعميق الشّعور بالوحدة بينهم.
- التّجرد من زينة الدّنيا و الإقبال على الله بقلوب طاهرة طمعا في مغفرته و دخول جنّته.

8- كيفية أداء مناسك الحجّ

- يُحرمُ الحاجّ من الميقات.
- يتّجه للبيت فيطوف سبعة أشوط (طواف القدوم).
- يصلّي ركعتين عند مقام سيّدنا إبراهيم و يشرب من زمزم.
- يسعى بين الصّفا و المروة سبعة أشوط مبتدئًا بالصّفا.
- يذهب في اليوم 08 من ذي الحجّة إلى منى و يظلّ بها إلى أن يُصلّي الفجر.
- في اليوم 09 من ذي الحجّة يتّجه إلى عرفة للوقوف بها ويُصلّي بها صلاتي الظّهر و العصر جمع تقديم و قصراً.
- بعد غروب الشمس يتوجّه إلى مزدلفة فيصلي بها المغرب و العشاء جمع تأخير، يجمع بها حصيات الرّمي .
- قبل شروق شمس يوم العيد(النّحر) يغادرها إلى مِنَى لرمي جمرة العقبة بسبع حصيات مُكبِّراً في كلّ رمية.
- يذبح الهديَ ويتحلّل،ثم يتّجه إلى مكّة ليطوف طواف الإفاضة
- يعود إلى منى فيبيت بها ويرمي الجمرات المُتبقّية.
- يعود إلى مكّة ليطوف طواف الوداع.



الدّرس الرّابع : من آدابي و أخلاقي في أسرتي

1-الاحترام

أ- تعريفه : هو إظهار التقدير لأفراد الأسرة وإعطاء كلّ فردٍ القيمة و المكانة التي يستحقها.

ب-كيفية تطبيق الاحترام مع أفراد الأسرة

- تقدير الوالدين و تعظيم مكانتهما و طاعتهما .
- تقدير الإخوة و تجنّب ظلمهم وا حتقارهم و الاساءة لهم.
- ممارسة الحوار الهادف القائم على تبادل الأفكار و احترام الرّأي المُخالف.
- احترام و تقدير الكبير و الرّأفة بالصّغير.

2- الرّفق

أ- تعريفه : هو لِينُ الجانب بالقول والفعل، و الأخذ بالأسهل، و هو ضدّ العنف.

ب-من صور الرّفق في الأسرة

- الرّحمة و الشّفقة بجميع أفراد الأسرة .
- حسنُ معاملة الوالدين خاصّة عند كبرهما.
- تجنّب أشكال السّلوك العنيف سواء بالقول أو الفعل .
- المُعاملة بلطفٍ، وبَذلُ المعروف لهم، و الصَّبر على أخطائهم .
- عدم مُطالبتهم بما هو فوق طاقتهم.

3- المودّة و الرّحمة

أ- تعريفهما : يُقصَدُ بهما المحبّة و الشّفقة بين أفراد الأسرة ليتعاونوا على تحقيق سعادتها و استقرارها.

ب-السّلوكات الدّالة على المودّة و الرّحمة

- حُسْنُ التّعامل مع أفراد الأسرة .
- الرّأفة بالصّغار و العطفُ عليهم.
- تبادُل الهدايا و تقديم الخدَمَات بلُطفٍ و إحسان.
- الصِّدقُ و الصّراحة مع أفراد الأسرة.
- الإصغاءُ إلى نصائح و توجيهات الوالدين.

4- الاستئذان

أ- تعريفه : طلبُ الإذن في الدُّخول على أفرادِ الأسرة، و في استعمال أشيائهم الخاصّة.

ب- كيفية تطبيق الاستئذان مع أفراد الأسرة

- استئذان الوالدين قبل الدّخول عليهما، وتجنّب ما يزعجهما خاصّة في أوقات الرّاحة .
- استئذان إخوتي و أخواتي قبل الدّخول عليهم في غرفهم.
- الاستئذان 3 مرات والعودة مرة أخرى إن لم يجبني أحد.
- طلب الإذن من الوالدين عند الخروج وعدم التّأخر في الرُّجوع.
- عدمُ الوُقوفِ مُقابل الباب، بل الوقوف على أحدِ جهتيه اليُمنى أو اليُسرى.

الدّرس الخامس : أولو العزم من الرُّسل

العزم الإرادة الصّلبة و الجِدُّ و اتّخاذ القرار بلا تردّد.

أولو العزم مجموعة من الرّسل اختارهم الله و منحهم هذه الصّفة العظيمة نظراً لجَلَدِهِم و صَبرِهِم و تحمّلهم مشاقّ الدّعوة إلى الله ، و يقينهم في الله تعالى و ثباتهم على الحقّ.

1- مواقف من حياة سيّدنا نوح - عليه السّلام-

مع قومه : قال الله تعالى :

وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

[سورة هود : 36-37]

- أوحى الله إلى سيّدنا نوح – عليه السّلام – أنّه سيُغرِقُ الكافرين من قومه.
- أمرَهُ الله أن يصنع السّفينة، فاستجاب لأمر ربّه.
- سخِرَ منهُ قومه لأنّه يصنعها وهم في يابسة لا بحرَ فيها.
- يقينه المطلق بنصر الله جعله لا يتأثّر بهم و لا يتراجع في تنفيذ أمر ربّه.

مع ابنه : قال الله تعالى :

وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾

[سورة هود : 42-43]

- نادى نوح ابنه الذي كان في مكانٍ معزول ليركب معه.
- رفض ابنه الرّكوب مُتوهّماً أنّ صعوده لأعلى الجبل سيُنجيه.
- قضى الله أمره فكان ابنه من المُغرَقين.

العِبرُ المُستفادة من قصة سيّدنا نوح

- اليقين بالله و قوّة الإيمان يجعلان الثبات و الصّبر تاج خصالك.
- تقديمُ حبّ و طاعة الله على حبّ الأبناء.
- الهداية بيد الله وحده.
- قد يأتي الولد غير الصّالح من البيئة الصّالحة.
- لا ينفعُ الإنسان يوم القيامة نسبه و قرابته بل عمله الصّالح.

2- مواقف من حياة سيّدنا إبراهيم - عليه السّلام-

مع أبيه آزر: قال الله تعالى :

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾

[سورة الأنعام : 74]

- كان والد سيّدنا إبراهيم الخليل من عبدة الأصنام ، بل كان ممن ينحتها و يبيعها.
- أراد سيّدنا النّصح لأبيه فخاطبه بكلّ أدبٍ و لُطفٍ ، فقال :{ يـآ أبتِ }.
- سخِر و تهكّم القوم منها، لكنّ الله أنطق سيّدنا عيسى في المهد فدافع عن شرف أمّه .

مع ابنه و زوجته : قال الله تعالى :

رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

[سورة إبراهيم : 37]

- استجاب ابراهيم -عليه السّلام - لربّه فترك ابنه و قرّة عينه و زوجته وحيدين في صحراء لا ماء فيها و لا نبات.
- يقين ابراهيم الخليل بالله جعله يتركهما في تلك الصّحراء الموحشة.

العِبرُ المُستفادة من قصة سيّدنا إبراهيم - عليه السّلام -

- الشّرك بالله من أعظم الذّنوب والكبائر
- الإحسان إلى الوالدين و برّهما.
- الأدب و اللّطف في الحوار.
- الاستجابة و الامتثال لأمر الله.
- اليّقين بالله يزرع الاطمئنان في قلب المؤمن.

3- مواقف من حياة سيّدنا موسى -عليه السّلام-

نجاة موسى وأصحابه و غرق فرعون قال الله تعالى :

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾

[سورة الشّعراء : 61-66]

- بالرغم من أنّ سيّدنا موسى – عليه السّلام- و قومه صاروا بين عدوّ قادم (فرعون) و بحر هائج لا مفرّ منه ، إلا أنّه كان على يقين بنصر الله.

العِبرُ المُستفادة من قصة سيّدنا موسى - عليه السّلام -

- الثّبات و التّوكّل على الله سبيل للنّجاة.
- اليّقين بالله مفتاح الفرج.
- أمرُ الله بين الكاف و النّون (معجزة شقّ البحربالعصا).
- هلاك فرعون المُتجبّر و حفظ جسده عبرة للنّاس.

4- مواقف من حياة سيّدنا عيسى - عليه السّلام -

سيدنا عيسى - عليه السّلام - و هو يتكلم في المهد قال الله تعالى:

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾

[سورة مريم : 29]

- لمّا قُذِفت السّيّدة مريم البتول بالزّنا وكانت صائمة عن الكلام ، أشارت إلى سيّدنا عيسى عليه السّلام في المهد ليتكلم.

سيّدنا عيسى - عليه السّلام - و الحواريون قال الله تعالى :

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

[سورة آل عمران : 52]

- لمّا انحرف بنو اسرائيل لم يتأثر سيّدنا عيسى عليه السّلام بكثرة المُنقلبين، بل تمسّك بإيمانه بالله تعالى.
- دعا كلّ من يقِفُ موقفه إلى الانضمام لصفّ المؤمنين.
- تأثر الحواريون بهذا الموقف الثّابت و اليّقين بالله فانضمّوا إليه و أصبحوا من أنصاره و أعانوه على نُصرة الحقّ.

العِبرُ المُستفادة من قصة سيّدنا عيسى - عليه السّلام -

- ميلاد عيسى – عليه السّلام – من دون أب معجزة تدلّ على قدرة الله تعالى .
- الإيمان بالله قوّة تتجاوز بها أصعب المواقف و التّحديات.
- الابتلاء من صعوبات الحياة و الثّبات يقلب العُسر يُسراً.
- أنصار الله لا خوفٌ عليهم و لا هُم يحزنون.
- عيسى – عليه السّلام- هو عبد الله و رسوله.

5- مواقف من حياة سيّدنا محمدّ @

الرّسول صلى الله عليه و سلم في غار ثور قال الله تعالى :

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

[سورة التّوبة: 40]

- إعلامٌ من الله أصحابَ رسوله صلى الله عليه وسلم، أنّه غنيٌّ عنهم .
- و تذكيرٌ من الله لهم لنصره لرسوله حين أخرجه الكفار في كثرتهم من مكّة إلى غار ثور هو و أبو بكر.

العِبرُ المُستفادة من قصة سيّدنا محمد @

- الله و حده المتكفّل بحفظ دينه والنّاصر لنبيّه.
- يقينُ الرّسول @ بالله و عزمه جعله متأكدا بنصره و هو في غار ثور مع صاحبه و العدو في كثرة بالخارج.
- التّوكّل على الله يبعث السّكينة والطمأنينة في القلب.
- من دافع لتكون كلمة الله هي العليا فهو في حفظ الله.

الفصل الثّاني

الدّرس الأوّل : مقوّمات دين الإسلام

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضِيَ الله عنهُ – قَالَ : ﴿ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ»، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: «صَدَقْتَ»، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ»، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»، قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ»، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ»، قَالَ: «مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا»، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: «اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» ﴾ [رواه مسلم].

1- أتعرّف على الصّحابي راوي الحديث

أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشيّ، أسلم في السّنة 06 من البعثة، هو أوّل من جهر بالإسلام، هاجر جهراً، و هو ثاني الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشرة المبشّرين بالجنّة، تولّى الخلافة بعد أبي بكر سنة 13 هـ ، أوّل من لقب بأمير المؤمنين، لقب بالفاروق، لتفريقه بين الحقّ والباطل، و هو مؤسّس التقويم الهجريّ، استشهد سنة 23 هـ ، رُوي له من الأحاديث 539 حديثا .

2- أتعرّف على معاني الكلمات

- أسنَدَ : وضعَ - أماراتها : علاماتها - الأمَةُ : الجارية المملوكة لسيّدها
- ربَّتها : سيّدتها - الشّاء : الأغنام - العالة : ج عائل وهو الفقير
- لبِثْتُ : انتظرتُ - مَلِيًّا : و قتاً ليس بقصير.

3- شرح الحديث و مايُرشدُ إليه

الإسلام	لغة	الانقياد و الخضوع و الاستسلامُ لله تعالى.
	شرعا	هو الاستسلام و الانقياد لأوامر الله الشّرعيّة. و أركانه خمسة يلتزم بها المسلم، وهي ...
الإيمان	لغة	الانقياد و الخضوع و الاستسلامُ لله تعالى.
	شرعا	هو التّصديق الجازم بوجود الله الخالق الواحد الذي لا شريك له، و بوجود خَلْقٍ لله هم الملائكة، و هم عبادٌ مُكرّمون، وبالكُتب المنزّلة من عند الله تعالى على رُسله، والتّصديق بجميع الرُّسل الّذين اختارهم الله لهداية خلقه، والاعتقاد بأنّ الرُّسل بشرٌ معصُومُون. و التّصديق باليوم الآخر.
الإحسان	لغة	أحْسَنَ بمعنى أجادَ و أتقَنَ.
	شرعا	أن يعبُدَ المُسلِمُ اللّهَ كأنَّهُ يراهُ، فيُخلِصُ في عبادتِهِ وحدهُ مع تَمامِ الإتقانِ، فإن لم يقدِر على ذلك فيذكُرُ أنّ الله يرى منه كلّ صغيرة و كبيرة.
السّاعة	موعدها	لا يعلمُهُ إلّا اللّه، و لم يُطلِعْ عليه أحداً من خلقِهِ ملَكاً كان أو رسُولًا.
	علاماتها	الصُّغرى : فسادُ القيم، الثّراء الفاحش ... الكُبرى : طُلوعُ الشّمس من مغربها، المسيح الدّجال ....
ما يُرشد إليه الحديث		- وجوب التّأدّب عند طلب العلم. - الحِرصُ على تطبيق كلّ أركان الإسلام و ترجمتها عمليّاً. - الالتزامُ بأركان الإيمان، فالإيمان يوثّق الصّلة بالله تعالى، و يوجّه إلى معاملاتٍ و أخلاق تعكس قوّة الإيمان. - أقوى درجات الصّلة بالله عزّ و جلّ، هو الشّعور أنّ الله معنا في كلّ الأحوال، يرانا حيثما نكون.

الدّرس الثّاني : الإيمانُ بالقضاء و القدر

1- مفهوم القضاء و القدر

مفهوم القضاء **لغة :** الأمرُ و الإنفاذ.

مفهـــوم القدر **لغة :** مقدارُ الشّيء و حالاتهُ المُقدّرةُ له.

مفهوم القضاء و القدر **شرعاً :** هو علم الله بأحوال العباد و مصائرهم، و تدبير أمورهم و القضاء فيها بما يُريد وفق علمه تعالى و حكمته ، وأنّه لا يقع شيء إلّا بإذنه. و الإيمان به هو التّصديق الجازم بذلك.

2- مراتب الإيمان بالقضاء و القدر

أولاً : الإيمانُ بعلم الله الشّامل : الله عالم بكلّ شيئ جملة و تفصيلا.

قال الله تعالى:﴿ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [سورة الطّلاق/ 12]

ثانياً: الإيمانُ بأنّ الله كتب كلّ شيء في اللّوح المحفوظ :

قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22) ﴾

[سورة البروج]

ثالثاً: الإيمانُ بمشيئة الله الشّاملة و قدرته النّافذة :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (82) ﴾

[سورة يس]

رابعاً: الإيمانُ بأنّ الله خالق كلّ شيء :

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) ﴾

[سورة الزُّمر]

3- الأخذ بالأسباب و عدم الاحتجاج بالقضاء و القدر

- الأخذ بالأسباب و التّوكل على الله لا ينافي القدر بل هو من القدر أيضًا.
- **الدّليــل:** عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّ رجلاً جاء إلى النّبي @ وقال :" يا رسول الله أعقِلها -أي النّاقة- وأتوكل، أو أطلِقُها وأتوكل؟! قال: اعقلها و توكل."

[رواه التّرمذي و حسّنه الألباني]

4- ثمرات " آثار " الإيمان بالقضاء و القدر

- الإيمان بالقضاء و القدر يعلّمان المسلم أن لهذا الكون نظاماً بديعاً مُحكماً.
- يملأ قلب المؤمن طمأنينة ، يحميه من القلق و الكآبة ، و يجعله يتّخذ الأسباب اللّازمة لتحقيق أهدافه.
- يُكسِبُ المُسلم القوّة في مواجهة تقلّبات الحياة، راضياً بما كتبه الله له متوكلا عليه و واثقا في معونته و توفيقه.
- يجعل المسلم يشكر الله على ما وهبه من نِعَمٍ و يصبرُ عند الابتلاء و يحتسب الأجر عند الله تعالى.

الدّرس الثّالث : العُمرةُ أحكَامُهَا و حِكَمُهَا

1- تعريف العُمرة :

لغة : هي الزّيارة، يُقالُ اعتمر فلانٌ فُلاناً إذاَ زارَهُ.

اصطلاحا (شرعا) : هي عبادة ذاتُ إحرامٍ من الميقاتِ ، و سعي بين الصّفا و المروة ن و طواف بالكعبة المُشرّفة.

2- حُكمُها :

سُنّة مؤكدة مرّة في العُمر، و هي مُستحبّة لمن زاد عن ذلك.

3- ميقاتها :

الزّمانيّ : في سائر أوقات السّنة ما عدا يوم عيد الأضحى و الأيام الثّلاثة الموالية له.

المكانيّ : كميقات الحجّ.

3 أركانها :

- الإحرام - السّعي بين الصّفا و المروة - الطّواف.

4 كيفية أداء العمرة

- الاستعداد للإحرام بقلم الأظافر و الاغتسال و تطييب البدن.
- يُحرِمُ المُعتَمِرُ من الميقات (يلبس لباس الإحرام و يشرَعُ في التّلبية) حتّى يصِلَ إلى البيتِ الحرام.
- يطوفُ بالبيتِ سبعة أشواطٍ ثمّ يُصلّي ركعتين يقرأ فيهما سورتي الكافرون و الإخلاص بعد الفاتحة.
- يشربُ من ماء زمزم حتّى يرتوي ثُمَّ يسعى بين الصّفا و المروة سبعاً.
- بعد الانتهاء من السّعي يقصّ شعره أو يحلقه ليكون التّحلل من الإحرام

5 الفرق بين الحجّ و العمرة

الحجّ	العُمرة
- الحجّ (فرض) واجب على القادر.	- العُمرة سُنّة مؤكدة .
- يُؤدّى في أوقات مُحدّدة وهي أشهر الحجّ.	- يُمكن أداؤها خلال السّنة كلّها ما لم يكُن مُحرماً بالحجّ.
- فيه يوم التّروية، الوقوف بعرفة، رمي الجمرات.	- لا يُوجد فيها يوم التّروية و الوقوف بعرفة و رمي الجمرات
- ينتهي بتحلّلين : أصغر بعد إتمام رمي الجمرات و أكبر بعد إتمام طواف الإفاضة.	- ينتهي بتحلل واحد بعد تمام السّعي بين الصّفا و المروة.

6 فضلُ العمرة و الحِكمة منها

- العُمرة إلى العُمرة كفارة لما بينهما كما جاء في الحديث.
- العُمرةُ تُذهِبُ الفقر و تمحُو الذّنوب كما جاء عن النبي @ .
- العُمرَةُ في رمضان تعدِلُ حجّة مع النّبيّ @ .صلاةٌ في الحرم المكّي تعدِلُ مائة ألف صلاةٍ، و في الحرَمِ تعدِلُ ألف صلاةٍ، و في الأقصى تعدِلُ خمسمائة صلاةٍ.
- شرع الله عز وجل العمرة عبادة لله وتشريفاً للبيت الحرام، و تعظيماً للبقاع الطاهرة، وتكريماً للأماكن المقدسة.
- مظهرٌ للوحدة و الأخوّة الإسلامية.
- استشعار عظمة الأعمال و المناسك التي قام بها الرّسولان الكريمان إبراهيم الخليل و النّبي @

الدّرس الرّابع : صلة الرّحم

قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالْاَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [سورة النّساء]

1- مفهوم صلة الرّحم : هي الإحسانُ إلى الأقارب بكلّ أنواعه من زيارةٍ و نفقةٍ و خدمةٍ و غيرها.

2- حُكم صلة الرّحم : واجبة.

3- حُكمُ قطع صلة الرّحم : معصية كبيرة .

4- مفاسد قطع صلة الرّحم

- قطيعة الرّحم من علامات فساد الزّمان و قرب السّاعة.
- حرمان من صلة الله و رحمته.
- إفسادٌ في الأرض مُوذِنٌ باللّعنة.
- تعريض النّفس لعذاب عاجل.
- مانعٌ لقبول الدّعاء و مانع لدخول الجنّة.

5- ثواب صلة الرّحم

- لواصل الرّحم فضل عظيم و أجر كبير و هو دُخول الجنّة.
- تدلّ على كمال الإيمان و حُسن الخُلق.
- تشهدُ لصاحبها يوم القيامة.
- تُكسب محبّة الله تعالى للعبد، و محبّة النّاس له.

6- فوائد صلة الرّحم

- تقوية أواصر العلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد و الأسَر.
- الزّيادة في المال و العُمر و البركة فيهما.
- نيلُ محبّة الله و محبّة النّاس .

الدّرس الخامس : فتح مكّة

ميّز الله جلّ جلاله بلده الحرام (مكّة المكرمة) بخصائص دون غيرها من البلدان، فكانت بذلك قِبلة المسلمين و مهوى أفئدتهم.

1- مكانة مكّة المكرّمة :

- **البلدُ الآمن :** قال الله تعالى:{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا} [العنكبوت:67]
- **البلدُ المُبارَك :** قال الله تعالى: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ } [آل عمران :96].
- **البلدُ الطّاهِر .**
- **فيها قِبلة المُسلمين .**
- فيها أوّل بيت وُضع للناس و أعظم مساجد الإسلام، و هو المسجد الحرام الذي يضمُّ قِبلة المسلمين (الكعبة المُشرّفة).
- مدينةُ ميلاد أشرف الخلق النّبي ﷺ ومبعثُ رسالته.
- فيها مناسكُ الحجّ و شعائره .

2- صُلح الحُديبية تمهيدٌ لفتح مكّة :

كان بين النّبي ﷺ و قريش و حلفاؤها ميثاق و عهدٌ (صُلح الحُديبية) لكّن قبيلة بني بكرٍ مع قريش نقضوا العهد بمهاجمتهم لقبيلة خُزاعة، فما كان من النّبي ﷺ إلّا أن هبَّ لنُصرة حلفائه من بني خُزاعة.

3- التّوكّل و الأخذ بالأسباب :

- أمر النّبي ﷺ بتجهيز الجيش و حرص على كتمان هذا الأمر حتّى عن أقرب النّاس إليه ؛كي لا يصل الخبر إلى قريش فـتُعِدَّ العُدّة لمجابـهته.
- بعث النّبيُّ ﷺ قبل مسيره إلى مكّة سَريَّة مكوّنة من ثمانية رجال إلى بطن إضَم (مكان غير مكّة)، لِيَظُنَّ الظّانُّ: أنَّ الرّسول ﷺ توجَّه إلى تلك النّاحية.
- بعث النّبيُّ ﷺ العيون لمنع وصول المعلومات إلى الأعداء.
- دعاء النّبيُّ ﷺ بأخذ العيون و الأخبار عن قريش.

4- السّير إلى مكّة :

- خرج الرسولُ صلّى الله عليه وسلّم قاصدًا مكّة في رمضان من السّنة 8 للهجرة، واستخلف على المدينة أبا ذرٍ الغفاري
- كان قوام جيش المسلمين 10 آلاف مُقاتل.
- سار الجيش مُسرعاً إلى أن وصل منطقة " الظهران" قريباً من مكّة، فنصبوا الخيام و أوقدوا النيران حتّى أضاء الوادي.
- لمَّا كان بالجُحفةِ لقيه عمّه العباس بن عبد المُطّلب و كان قد سافر بعياله و أهله مسلماً مُهاجراً.
- خرج أبو سفيان إلى النّبي ﷺ لتحسّس الأخبار و طلب الأمان فـالتقى بعمِّ النّبـي ﷺ العباس فما كان منه إلّا أن أخذه للنّبي ﷺ فأمّنَه و دعاه للإسلام فأسلم.
- حرص النّبي ﷺ على رؤية أبي سفيان لجيش المُسلمين، و عند عودته إلى مكّة أخبر قريشاً أنّ النّبي جاءهم بجيشٍ لا قِبلَ لهم بهِ .

5- فتحُ مكّة :

الأسباب : كان من نتائج صلح الحديبية أن ينظم بنو بكر إلى حلف قريش و بنو خزاعة إلى حلف المسلمين، نقضت قريش الصلح بعدما ساعدت بني بكر بالإغارة على بني خزاعة و قتل عدد منهم. فما كان من النّبي ﷺ إلّا أن هبَّ لنُصرة حلفائه من بني خُزاعة.

الفتح

عندما وصل الرسولُ ﷺ إلى ذي طوى وزع المهام على النحو الآتي :

- جعلَ خالد بن الوليد على المَيمنة.
- جعل الزُّبير بن العوَّام على الـمَيسَرة.
- جعل أباعبيدة بن الجرّاح من جهة الشّرق ببطن الوادي و بعثه على المُهاجرين.
- جعل قيس بن سعد بن عبادة من جهة الغرب في كتيبة الأنصار
- أمرهم ألّا يُقاتلوا إلّا من قاتلهم و بهذا كانت المسؤولياتُ واضحة، وكل قد عرف ما أسند إليه من مهام و الطريق الذي ينبغي أن يسير فيه.
- في 20 من رمضان من السّنة 08 للهجرة، دخلت طلائع جيش المُسلمين مكّة المُكرّمة من جهات متعدّدة و في آن واحدٍ، وظلت تلجها أرسالًا أرسالًا حتى احتضنت مكّة ذلك الجيش الطّاهر كله.
- قال النّبي ﷺ : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ». [رواه أبو داوود].
- نجحت خطّة الرسول ﷺ ؛ فلم يستطع المشركون المقاومة، ولا الصمودَ أمام الجيش الزاحف إلى مكّة المكرّمة
- احتل كل فيلق منطقته التي وُجّه إليها، في سلم واستسلام، إلا ما كان من المنطقة التي توجّه إليها خالد بن الوليد، فأصدر خالد بن الوليد أوامره بالانقضاض عليهم، وما هي إلا لحظات حتّى قضى على تلك القوّة و شتّت شمل أفرادها.

- دخل النّبي @ على ناقته مكّة من أعلاها دون مقاومة،و رأسه خفيض من شدّة التّخشّع لله، لقد انحنى على رحله، وبدا عليه التّواضع الجمّ شكرا لله.
- جاء النّبي @ البيت الحرام و جعل يُحطّم 360 الأصنام المحيطة به و هو يتلو قوله تعالى :

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : 81]

- ثمَّ طاف النّبي @ و وقف يخطُبُ في قريش أمام الكعبة : " يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم و بن أخ كريم " قال : " اذهبوا فأنتم الطُّلقاء"

[فتح الباري شرح صحيح البخاري 18/8].

النتائج :

- دخول مكّة تحت نفوذ المسلمين، و زوال دولة قريش منها.
- أصبح المسلمون قوة عظمى في جزيرة العرب.
- اعتناق كثير من قريش دين الإسلام .
- تخليص مكّة من براثن الشّرك و ضمّها لحمى التّوحيد.
- رفع ظلم المشركين عن المضطهَدين من أهل مكّة، وإعادة الحقوق إلى أصحابها.
- تثبيت قلوب المؤمنين،و دخولهم البيت بالوعد الإلهيّ.
- دخول الناس في دين الله أفواجاً.

الدّرس السّادس : حجّة الوداع

1- المناسبة :

في أواخر شهر ذي القعدة من السّنة 10 هـ قصد الرّسول @ مكّة حاجّاً، بعد أن فُرض الحجّ في أواخر السّنة 9 هـ فخرج معه حوالي مئة ألف من المسلمين من الرّجال و النّساء، حيث كانت

أوّل و آخر حجّة حجّها الرسول @ و سمّيت حجّة البلاغ و حجّة الإسلام، و خطب فيها خطبة الوداع بجبل عرفة (جبل الرّحمة) في 09 هـ من ذي الحجّة للسّنة 10 هـ

2- أهمّ الأعمال الّتي قام بها الرّسول ﷺ

تعليم الصّحابة مناسك الحجّ :

علّم الرّسولُ @ صحابَتَهُ مناسكَ الحجِّ عملياً، بأنْ قام ، و بَاشَرَهَا فعلاً، و لم يكتفِ بأنْ يُعلّمها لهم قولاً.

و كان يقولُ لهم : " خُذُو عنِّي مناسكَكُم " .

إلقاء خطبة حجّة الوداع :

هي خطبة ألقاها الرّسول @ في التّاسع من ذي الحجّة للسّنة 10 من الهجرة في حجّة الوداع يوم عرفة في جبل عرفات (جبل الرّحمة) و هي آخر خطبة ألقاها عليه الصّلاة و السّلام، حضرها

جمع غفير من النّاس . حيثُ حرص فيها النّبيّ @ على تلقين المسلمين أمور الدّين و الدُّنيا فجمعت الأصول التي يقوم عليها صلاحُ الأمّة، كما ركّزت على معانٍ سامية و ثوابتٍ راسخة لحقوق الإنسان.

3-المبادئ و الأخلاق الإنسانيّة التي تضمّنتها الخطبة

- حُرمة الدّماء و الأموال و الأعراض.
- إلغاء الثّأر للدّماء و الأموال و الأعراض.
- الحرصُ على تداول رؤوس الأموال و إلغاء التّعامل بالرّبا.
- نبذُ العُنصريّة و العيش و التّعايش في سلام.
- مُراعاة تقوى الله في النّساء و الوصيّة بهنّ خيراً .
- الإسلام و الإيمان أخلاقٌ .. و كلاهما يعني مُسالمة الناس في أنفسهم و أموالهم و أعراضهم .

4-العادات و المُمارسات الجاهليّة الواردة في الخُطبة حسب مواقف الإسلام منها

- سفكُ الدّماء، و نهبُ الأموال، و انتهاكُ الأعراض.
- خيانة الأمانة و الغدرُ فيـها.
- التّعامل بالرّبا.
- ظلْمُ المرأةِ و قهرُها و حرمانها من الميراث.
- شُيوع الفوارق الاجتماعية و ذلك بظهور العبيد والفخر بالأنساب .

ملاحظة :

قراءة خطبة الوداع للإستئناس و الفهم الجيّد ليس إلّا

من خطبة حجّة الوداع

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَجِّهِ. فَأَرَى النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ، وَأَعْلَمَهُمْ سُنَنَ حَجِّهِمْ، وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَتَهُ الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا مَا بَيَّنَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ :

" أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَ إِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ، وَلَكِنْ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ.قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رِبَا، وَإِنَّ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَ أَنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دِمَائِكُمْ أَضَعُ دَم ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ فَهُوَ أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أَمَّا بَعْدُ :

أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ إِنْ يُطَعْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ: ﴿إِنَّ النَّسِيءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ، يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا، يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَاما، لِيُوَاطِؤُا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة : 37] وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ، وَ رَجَبُ مُضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ.

أَمَّا بَعْدُ

أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، ...... وَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ الله، واستحللتم فروجهن بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، فَاعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي، فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، أَمْرًا بَيِّنًا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ،

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ، تَعَلَّمُنَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، فَلَا تَظْلِمُنَّ أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟

فَذُكِرَ لِي أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ."

[سيرة ابن هشام الجزء02/ الصفحة 605]

عبد الرحمن معمري

الدّرس السّابع : وفاة الرّسول ﷺ

1- مرضه :

وكانت بداية مرضه @ الذي توفي فيه بعد أن شهد جنازة في البقيع، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (رجع رسول الله @ من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساه، فقال: بل أنا يا عائشة وا رأساه.. ثم اشتد به المرض و هو في بيت ميمونة رضي الله عنها، فأخذ يسأل: (أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟ يريد يوم عائشة، فأذِنَّ له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها .

2- استخلافه لأبي بكرٍ رضي الله عنه للصّلاة بالمسلمين

لمّا اشتدّ مرض رَسُولُ اللَّهِ @ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلَاةِ . فقَالَ : "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ" ،فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ @ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ، ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ @ ، قُمْ مَكَانَكَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ @ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ @ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَ بُو بَكْرٍ قَائِمًا يَقْتَدِي بِصَلَاةِ النَّبِيِّ @ وَ يَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

3- زيارة شهداء أحد :

و أثناء مرضه @ ، طلب زيارة شهداء أحد فذهب إلى قبورهم و سلّم عليهم ، و لمّا رجع من الزّيارة بكى رسول الله @ قالوا : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال اشتقت إلى إخواني قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : (لا ،أنتم أصحابي، أمّا إخواني فقوم يأتون من بعدي يؤمنون بي و لم يروني..)

4- الالتحاق بالرّفيق الأعلى :

سويعات قبل وفاته، يطلّ النّبيّ @ بوجه المشرق على المسلمين بعدما كشف ستارة حجرة عائشة،في صبيحة فجر الإثنين وأبوبكر يصلّي بهم ففرح المسلمون بما رأو فأشار إليهم بأن أتمّوا صلاتكم وأرخى ستار حجرته، و اشتد الوجع عليه الصّلاة و السّلام وأثر السّم الذي أكله بخيبر حتّى كان يقول: "يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ".

وبدأ الإ حتضار فأسندته عائشة إليها، وكانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري.

و رفع يده أو إصبعه، و شخص بصره نحو السقف، و تحرّكت شفتاه، فأصغت إليه عائشة و هو يقول: «مع الذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين، اللهمّ اغفر لي و ارحمني، و ألحقني بالرّفيق الأعلى، اللهمّ الرّفيق الأعلى » .

كرّر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، و مالت يده و لحِقَ بالرّفيق الأعلى، فإنّا لله و إنّا إليه راجعون. و كان هذا حين اشتدت الضُّحى من يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هـ. وقد تمّ له @ 63 سنة و زادت أربعة أيام.

5- دفنه ببيت عائشة رضي الله عنها :

ويوم الثلاثاء غُسِّل و كُفِّنَ رسول الله @ في ثلاثة أثواب بيض سحولية، و اختلف الصّحابة في دفن النّبي @ حين قُبض، فقال أبو بكر: سمعت النّبي @ يقول : لا يُقبَضُ النّبيّ إلا في أحبِّ الأمكنة إليه... فقال : ادفِنوه حيث قُبض.أي في بيت عائشة رضي الله عنها. وتمّ دفنه ليلة الأربعاء (الثلاثاء ليلاً).

أستاذ اللّغة العربيّة :

عبد الرحمن معمري